أهمية استخدام الأسلوب الدبلوماسي في السياسة الخارجية

د. وجدي محمد بقبق ـ الأكاديمية الليبية للدراسات العليا - جنزور

مقدمـــــــــة :

تُعد الدبلوماسية إحدى أهم المداخل لفهم مجريات الواقع الدولي ، فالعاملون في الدبلوماسية هم الأقدر على فهم التحولات الدولية وأسبابها ، وذلك بحكم التصاقهم بالمستجدات واقترابهم من صناع ومتخذي القرار ، فهم الذين ينتقلون بين العواصم ويلتقون بالزعماء ، والرؤساء ، والوزراء والمسؤولين على المستويات كافة .

تقوم الدبلوماسية بدورها في نطاق العلاقات الدولية ، حيث بواسطتها تقام العلاقات السياسية والدولية وتدعيمها ، وعلاج كافة الشؤون التي تفهم مختلف الدول ، والتوفيق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتباينة ، فعن طريق الدبلوماسية يمكن حل المشكلات أو تسوية الخلافات الدبلوماسية ، وإشاعة الود وحسن التفاهم بين الدول ، وعن طريق الدبلوماسية تستطيع كل دولة أن توطد مركزها وتعزز نفوذها في مواجهة الدول الأخرى ، فهي بمثابة القوة المحركة للحياة الدولية ومبعث نشاطها ، كما أنها أداة فعالة ورئيسة في السياسة الخارجية للدول والتي تتناول علاقاتها ومعاملاتها ومصالحها .

ومن هذا المنطلق ، نناقش المباحث التالية :

المبحث الأول ـ الدبلوماسية (مفهومها ، خصائصها ، وسائل استخدامها ، وآلياتها) .

المبحث الثاني ـ السياسة الخارجية (مفهومها ، أهدافها ، صنع قراراتها) .

أما عن الإطار العام للبحث ، فيتناول التالـــــــــي :

مشكلة البحث وتساؤلاته :

يستخدم المتخصصون مصطلح (الدبلوماسية) للتعبير عن عملية التفاعل بين الدول فيما يتعلق بإدارة وتنظيم العلاقات الدولية بواسطة التمثيل والتفاوض ، من خلال مجموعة القواعد والأعراف والمبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية والأصول الواجب إتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي ، والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة وفن إجراء المفاوضات في الاجتماعات والمؤتمرات الدولية ، وعقد الاتفاقات والمعاهدات بواسطة الرؤساء والسفراء

والمبعوثين لذلك تبدو أهمية الدبلوماسية وقيمتها خاصة في هذا العصر الذي يعاني من عديد المشكلات والأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية .

ومن خلال ما سبق تتمحور مشكلة البحث من خلال التساؤل التالي : **ما أهمية الدبلوماسية في حل الأزمات المختلفة في العالم ؟ وهل أصبحت المعيار والأسلوب المفضل الذي يحافظ على الأمن والسلم الدوليين ؟**

فرضيات البحث :

يحتل الأسلوب الدبلوماسي الحيز الأكبر في السياسة الخارجية ، فهو السمة السائدة في نمط العلاقات السياسية بين الدول ، بل أن مهمتها تعدت لتشمل إدارة الأعمال الاقتصادية ، والعلمية والثقافية ، والإنسانية بين الدول لهذا من المحتمل لجوء الدول إلى الدبلوماسية بديلاً لاختيارات أخرى قد تكون غير مجدية ومكلفة ، مثل استخدام القوة أو غيرها من الأساليب الأخرى .

أهداف البحث :

تسليط الضوء على طرق دبلوماسية تستخدمها الدول لحماية مصالحها ، التي لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق الوسائل الدبلوماسية .

أهمية البحث :

يستمد البحث أهميته من أهمية موضوعه وعنوانه حيث تُعد الدبلوماسية من أكثر الموضوعات الجديرة بالدراسة في العلوم السياسية لاسيما بعد اقتناع عديد الدول ومنها العظمى على انه لا مفر للدبلوماسية طريقاً لحل النزاعات وتوطيداً لعلاقاتها مع الدول الأخرى .

منهجية البحث :

سيعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي وكذلك على المنهج الوصفي التحليلي : الذي يختص بوصف الظاهرة وتفسير متغيراتها .

مصطلحات البحث :

- **الدبلوماسية :**

مفهوم الدبلوماسية لغـــــة : يعود أصل اشتقاق كلمة الدبلوماسيـــة إلى كلمـــة Diplun (ديلون) اليونانية ومعناها يطوى وقد كان الرومان في البداية يسمون وثيقة السفر المعدنية المختومة والمطوية بالدبلوما - Diploma ، وقد أخذت كلمة دبلوما هذه تتسع بمرور الزمن في معناها حتى شملت الوثائق الرسمية والاتفاقيات والمعاهدات

، وقد ظل الموظفون الذين يعملون في تحقيق هذه الوثائق وحل رمزها يسمون بالموظفين الدبلوماسيين [1] .

أما اصطلاحاً : فيُعرفها الدكتور مصطفى خشيم الدبلوماسية بأنها لجوء حكومات الدول المستقلة في علاقتها الرسمية إلى المناورة وترشيد إمكانياتها المتاحة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية ، على أساس أن المتاحة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية ، على أساس أن هذا التعريف يقصر العمل الدبلوماسي على نخبة دبلوماسية محترفة ، فالدبلوماسية في مفهومها الحديث لا تقتصر على الدبلوماسيين المحترفين ولكنها تضم إلى جانب ذلك فئات أخرى لاسيما السياسيين الذين ليس لديهم دراية بالدبلوماسية كنشاط وفن ، وهي ما يقصد بها الدبلوماسية العامة [2] .

ومفهوم الدبلوماسي : (الدبلوماسي هو الوكيل المختار من أجل نقل الوثائق الدبلوماسية أي الدبلومات) ومهمة التاريخ الدبلوماسي هي جمع وسرد ومن ثم التعليق على هذه الوثائق ، أي مجموعة الوثائق الرسمية والسرية التي كان الملوك والأمراء يتصلون من خلالها فيما بينهم من جهة وفيما بين ممثليهم الدبلوماسيين من جهة أخرى [3] .

- **السياسة الخارجية :**

يعرفها مارسيل ميرل بأنها : " ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج أي الذي يعالج بنقيض السياسة الداخلية مشاكل تطرح ما وراء الحدود " [4] .

وتُعرف كذلك بأنها : أداة تنفيذ السياسة الخارجية حيث تقوم الدبلوماسية بتنفيذ الخطة التي ترسم من طرف رجال السياسة في أوقات السلم ، كما أنها أداة العلاقات الدولية عن طريق التفاوض وهي أيضا من وضع السياسة الخارجية للدولة موضع التنفيض والإقناع [5] .

ويُعرفها الدكتور علي محمد شمبش بأنها : " مجموعة الأفعال وردود الأفعال التي تقوم بها الدولة في البيئة الدولية ساعية إلى تحقيق أهداف محددة في إطار الوسائل المختلفة المتوافرة لتلك الدولـــــــة " [6] .

المبحث الأول – الدبلوماسية (مفهومها ، خصائصها ، أهميتها) :

تمارس الدبلوماسية على صعيد العلاقات الدولية ، أي أنها تنطوي على فكرة العلاقات الخارجية التي تخصصها الدولة لضمان مصالحها الوطنية وتتضمن فكرة التفاوض ، أي أنه مع تعارض وتناقض أهداف السياسة الخارجية للدول فإن الدبلوماسية تسعى إلى تحقيق الأهداف الأساسية من خلال التوفيق بين الأهداف المتعارضة عن طريق التفاوض والبحث عن الاتفاق ، من هنا يمكن التمييز بين السياسة الخارجية

والدبلوماسية ، إذ أن السياسة الخارجية هي اختيار الأهداف والخطوط الأساسية التي تتبعها دولة تجاه دولة أو دول أخرى ، بينما الدبلوماسية هي وضع تلك السياسة موضع التطبيق [7] .

ومن جانب أخر فإن استخدام الأسلوب الدبلوماسي مرتبط بأهداف ، ومجالات وميادين العمل الواسعة ، والدبلوماسية هي عملية مستمرة توظفها الدولة بشكل رسمي في تنفيذ سياستها الخارجية ، وفي إدارتها لعلاقاتها مع الأشخاص الدولية الأخرى [8]

خصائص الدبلوماسية :

1- تقوم الدبلوماسية على قواعد وأصول سياسية دقيقة ؛ لذلك تُعد علماً ومنهجاً يُدرس في كليات القانون والسياسة وفي المعاهد المتخصصة لتدريس الدبلوماسية ، وهذا العلم له قواعد جاءت تنمية التطبيق العملي للعلاقات القائمة بين الدول فهذا التكرار والممارسة بين الدول شّكل قواعد دبلوماسية ، نتيجة التكرار وأصبحت هذه القواعد إلزامية وقانونية ملزمة لجميع الدول .

2- يتطلب من الدبلوماسي فن الممارسة والموهبة ليس كل شخص تنطبق عليه مثل هذه السمات ، وأنها تعتمد على الذكاء والنباهـــة ، والكياسة ، والفطنة ، وتقديـــر المواقف ومواجهة الظروف ببراعة وتأنٍ .

3- من وجهة نظر الباحث فإن الدبلوماسية صارت من المرتكزات الأولى التي تعتمد عليها الدول في حل ازماتها ومشكلاتها المختلفة بديلاً عن الحروب والصراعات المكلفة وهذا الأمر يجعلها تتسم بسمة القبول والرضا بين الناس ، فهي سلمية بامتياز .

4- من خصائص الدبلوماسية في نظر الباحث أنا تعبر عما جاءت به بأن يحل المعوقات والأزمات بالسلم والحوار بديلاً عن استخدام القوة .

5- الدبلوماسية لغة الحوار وأداة التواصل المباشرة مع الأخر للتعريف بالذات والدفاع عن القضايا وخلق حالة وثقافة سلام تتحقق في ظلها مصالح الجميع ، فهناك عديد الوسائل أو الطرق التي كانت ولازالت تستخدمها الدول في تسوية القضايا التي تنشأ بينها .

وسائل استخدام الدبلوماسية وآلياتها :

التفـــــــاوض :

يُعـــد التفاوض من الطرق المباشرة في إجراء المفاوضات ، ولقد عُرف بالطريقة الاعتيادية فهو الطريق الأول الذي تلجأ إليه الدول لحـــل الاختلافات وتوطيد العلاقات بينها وتتم المفاوضات حين حدوث ما يستدعى إليها بهذه الطريقة بين المبعوث الدبلوماسي والجهات المسئولة للدولة المعتمدة لديها ، فيقصد بالمفاوضات تبادل الرأي

بين دولتين متنازعتيـــن ، بقصد الوصول إلى تسوية للنزاع القائم بينهما ، وقد يكون تبادل الآراء بين المتفاوضين شفاهة ، أو من مذكرات مكتوبة ، أو بالطريقتين معاً ، ويجب أن يكون الفريق المفاوض على درجة عالية من الاحتراف وأن يكون متمتعاً بالخبرة والبعد القانوني في عملية التفاوض ، إذ يتوجب أن يكون محيطاً بالاتفاقيات والأعراف الدولية ، وقرارات القضاء الدولي ومن ثم الإطلاع والإحاطة بكافة مصادر القانون الدولي الأخرى ومثال على ذلك التفاوض الذي قادته المقاومة الفلسطينية من خلال حركة حماس مع محتلين الكيان الصهيوني من أجل تبادل الأسرى والمحتجزين عند الطرفين وقد تم هذا التفاوض برعاية بعض الدول العربية والأجنبية .

المساعي الحميـــــدة :

هي قيام طرف ثالث (سواء كان دولة أو منظمة دولية أو شخصية سياسية مرموقة) بتقريب وجهات النظر بين الطرفين المتنازعين ، وحثها على التفاوض حول موضوع النزاع ويجوز أن تتم هذه المساعي في الفترة التي تسبق حدوث نزاعات مسلحة ... فهناك من الطرق الدبلوماسية الأخرى ما تسمح باشتراك دولة ثالثة لتقديم مساعدتها أو إبداء مشورتها للطرفين بصورة موضوعية وحيادية ، وهذه الطرق تسمى (بالمساعي الحميدة) للدولة الثالثة ، وفي هذه الحالة يصبح الخلاف الذي قد يكون من نوع بسيط في البداية ، يصبح بعد عدم الوصول إلى اتفاق ، مشكلة تستدعي الحل ، وإلا فالعلاقات بين الدولتين تسوء ... والعامل الذي يدفع الدولة الثالثة لتقديم مساعيها الحميدة هو رغبتها في التوفيق بين المصالح وفي حفظ العلاقات الطيبة من زميلاتها وحرصها على ضمان السلم العالمي وإعلاء كلمة الحق [9] .

ومن ذلك ما قامت به ومازالت تقوم به الأمم المتحدة والتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية من أجل حل النزاع الجزائري المغربي حول الصراء الغربية ومحاولة منع هذه المنظمات حدوث أي توتر عسكري بين الدولتين الشقيقتين .

تطّبق المساعي الحميدة عندما تفشل المفاوضات ، أو عندما ينشب نزاع دولي ويسفر عن سحب السفراء أو قطع العلاقات الدبلوماسية وعجز أطرافه عن حلّه ، ففي الحالتين يتحرك طرف ثالث من تلقاء نفسه ، أو يُكلف بطلب من احد الطرفين المتنازعين أو كليهما ، من أجل عرض مساعيه الحميدة والحث على استئناف تسوية النزاع بالمفاوضات إن كانت قد توقفت ، وينتهـــي دور القائم بالمساعي الحميدة بمجرد موافقة المتنازعين على الدخول في المفاوضات أو علـــى معاودتهـــــا [10] ويتم تحديد مهمة الشخص الثالث من خلال تقريب وجهات النظر بين الطرفين المتنازعين ودفعها إلى العودة إلى سلك طريق المفاوضات دون أن يشترك فيها ، كما يقدم حلاً للنزاع

وليست نتيجة المساعي الحميدة أي قوة ملزمة للأطراف المتنازعة ، لأنها تقتصر على إبداء النصح [11] .

الوساطـــــــــــة :

يقصد بالوساطة اشتراك طرف ثالث في المفاوضات يكون مجرد اقتراح حلاً للنزاع أو أي خلاف أخر ، ولكنه يظل مجرد اقتراح فقط ، لا يُعتد به إذا لم تقابه قبول من كلا الطرفين حلاً متفقاً عليه للنزاع [12] .

ومن ذلك الاقتراح الذي وضعته مصر والأردن بخصوص حل قضية فلسطين بوجود دولة فلسطينية مستقلة تماماً عاصمتها القدس الشرقية على حدود 1967 م .

كما عُرّفت الوساطة على أنها قيام دولة أو حتى شخص طبيعي بالتقريب بين وجهات نظر المتنازعين والتمهيد لتسوية النزاع القائم بينهما ومن ذلك ما تقوم به الأمم المتحدة من خلال مبعوثها إلى ليبيا من أجل حل النزاع والصراع الليبي الليبي بين الأطراف الليبية ومنعه من التفاقم والاستمرار .

وهذه الحلول والاقتراحات لا تلزم أطراف النزاع إلا إذا تم قبولها من جانبهم ، ويجب على الوسيط الالتزام بالحياد التام وعدم الانحياز لأي طرف من أطراف النزاع ، وهذا شرط أساسي لنجاحه في مهمته كوسيط [13] .

التحقيـــــــــق :

كان من بين الأمور التي تولاها مؤتمر لاهاي عام 1899 وعام 1908 هي إمكانية تشكيل لجان دولية تكون مهمتها دراسة الواقع بالذات للمسألة المختلف عليها ، وإن من بين الأهداف التي ترمي اللجان الدولية تحقيقها هي حصر الموضوع المختلف عليه ودارسته واقعية على ضوء الحقائق المحيطة به ، فالمفروض فيها أن تكون نزيهة في ما تجمعه من معلومات دقيقة في توصياتها ، والرجوع إلى لجنة تحقيق دولية ، لا يتم إلا بموجب اتفاق بين الطرفين المتنازعين تتحدد فيه جميع المسائل التي تهمها ، كتاريخ البدء ، ومدة الدراسة والصورة التي تتألف فيها اللجنة وصلاحيات أعضائها ، وحين تبدأ اللجنة عملها ، تبدأ في جو يسوده الكتمان وبعيد عن كل من الطرفين المتنازعين ، أما توصياتها فإنها تقدمها بعد التصويت عليها بشرط أن يوافق عليها أكثرية الأعضاء والعادة أن يقدم صورة من التقدير إلى كل من الجهتين ، ومن ذلك التحقيق الذي تم بأمر وتكليف من الأمم المتحدة لارتكاب بعض الدول جرائم حرب ضد مواطنيها ، ومن هذه الدول كمبوديا والصين وغيرها .

إن ما يجب التنويه عنه هنا هو أن تقرير لجنة التحقيق لا يلزم أي من الطرفين ، وأنه مجرد تدقيق وإعداد للحدوث والحقائق لاغبر . وعلى هذا الأساس فانه ليس له أية صفة قضائية أو إجبارية [14] .

الـتوفيـــــق :

هو محاولة تقديم حلول للنزاع القائم على أطرافه بواسطة طرق ثالث وقد يقبل بها الأطراف أو يرفضونها، وهذه الحلول غير ملزمة بالطبع لإطراف النزاع ، وعادة ما تقوم بالتوفيق لجان خاصة به تنشأ بين الدول المتنازعة بهدف فحص أسباب النزاع ومعرفة وقائعه واقتراح الحلول المناسبة لتسويته ، وعرضها على الدول المتنازعة ، وهذه الطريقة هي من طرق تسوية المنازعات الدولية السياسية الحديثة التي ظهرت مع عصر التنظيم الدولي ومن ذلك ما قام ومازال يقوم به الاتحاد الإفريقي من توفيق بين دول حوض النيل أثيوبيا ومصر والسودان حول معارضة السودان ومصر لبناء أثيوبيا سد النهضة حيث لازالت هذه الجهود مستمرة ومازال الاتحاد الإفريقي يحاول التوفيق لإيجاد صيغة تلزم الدول المتنازعة .

وتتم إجراءات التوفيق من خلال تقديم صحيفة الدعوى إلى رئيس اللجنة إما بمعرفة الأطراف المتنازعة ، أو بمعرفة ظرف واحد ، وإذا كان الطلب مقدماً من طرف واحد فإن عليه إبلاغ الطرف الأخر ، وعندما يقوم رئيس اللجنة باستلام صحيفة الدعوى ، فيقع عليه واجب التفاوض بشأنها وبموافقة الأطراف يتم تعيين مجلس بمعرفة رئيس اللجنة من بين الأعضاء وعلى كل طرف أن يعين مرشحاً واحداً ، ويكون الهدف من المجلس فحص النزاع ومحاولة إيجاد وسائل للتسوية [15] .

المبحث الثاني ـ السياسة الخارجية :

يمتاز موضوع (السياسة الخارجية) بأهمية كبيرة من بين مواضيع العلوم السياسية لأنه يمثل دراسة أهداف الدول وسلوكها السياسي الخارجي إزاء الدول والمنظمات والحركات والأحداث العالمية ، في وقت يتزايد فيه الصراع الدولي من اجل الحصول على المكاسب السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية ، وتتشابك العلاقات الدولية في خصم تبادل المصالح أو تعارضها ، وتشتد الحاجات إلى الموارد الأولية ، والطاقة والتكنولوجيا والسلع المصنعة والأسلحة ، ولذلك فإن دراسة السياسة الخارجية تفتح السبل لإيجاد الصيغ السلمية لها وخاصة في استعمال وسائل تنفيذها ، عن طريق الفحص والمتابعة ، وفرز الجوانب السلبية عن الايجابية [16] .

مفهوم السياسة الخارجية :

إذا تأملنا في تعريفات السياسة الخارجية الواردة في الدراسات العلمية المختلفة ، فإن الانطباع الأول الذي يرد إلى الذهن هو أنه لا يوجد اتفاق في أدب السياسة الخارجية حول تعريف موحد ولكن الباحث سيورد بعض هذه التعريفات ومناقشتها بإيجاز .

يُعرفها الدكتور مصطفى حشيم بأنها : " عبارة عن كل ما بمختص بخطط واستراتيجيات ينوي صانع أو جبان ، والقرار بإتباعها تجاه أطراف النظام الدولي الأخرى بهدف تحقيق المصلحة الوطنية أو القومية " [17] .

ويقول الدكتور علي محمد شمبش في إشارته لمفهوم السياسة الخارجية : " بأنها مجموع الأفعال وردود الأفعال التي تقوم بها الدولة في البيئة الدولية ساعية إلى تحقيق أهداف محددة في إطار الوسائل المختلفة المتوافرة لتلك الدولة " [18] .

ويعرف مازن الرمضان السياسة الخارجية بأنها : " السلوك السياسي الخارجي الهادف والمؤثر لصانع القرار ، فإن السياسة الخارجية هي مجموعة سلوكيات وتصرفات صانعي القرار في البيئة الخارجية ، بذلك تقصير على مجرد رصد سلوكيات الدول ، وبذلك تخرج من نطاقها للأبعاد الأخرى للسياسة الخارجية كالأهداف والاستراتيجيات المفلتة " [19] .

أما هذا البحث فيرى السياسة الخارجية مصطلحاً سياسياً يدل على كل ما يرتبط بعلاقات الدولة الدبلوماسية الخارجية مع الدول الأخرى سواء كان مجاورة أم غير مجاورة ، وفي اغلب الدول تهتم وزارة الخارجية بتنسيق هذه السياسة ، وهي من أنشطة الدولة حيث تعمل من خلالها على تنفيذ أهدافها ومصالحها في المجتمع الدولي .

ومن هنا يتضح لنا أن السياسة الخارجية تتسم بتوافر عنصر المفاجأة الإستراتيجية بكل أبعادها فقد يستطيع صانع القرار التوصل إلى المعلومات المطلوبة إلى درجة عدم القدرة على تحديد الاحتمالات والبدائل المتاحة ، وذلك لتعدد أزمات السياسة الخارجية ، والأزمات الدولية المفاجئة وأحياناً لضيق الوقت المتاح لاتخاذ القرار [20] ، كما يتضح أن السياسة الخارجية لها علاقة بالدبلوماسية والعلاقات الدولية .

هداف السياسة الخارجية :

تتضمن السياسة الخارجية مجموعة من الأهداف التي تعكس القيم والمصالح الأساسية للوحدة الدولية ، ويقصد بالأهداف التفصيلات المتعلقة بالأوضاع المستقبلية المحتملة ، أي من خلال تخصيص بعض الموارد .

ولا بد أن تتضمن الأهداف قيمة مرغوبة ، فإذا اقتصرت على مجرد التعبير عن تلك القيمة فإنها تظل مجرد رغبة أو أمنية ، ومن ذلك يجب على الدولة أن تقيم السلام والأمن

في إقليمها ومحيطها ، فهذا هدف يجب ان تسعى الدولة إلى تحقيقه بجميع الوسائل القانونية والدبلوماسية ولا يبقى مجرد شعارات ترفعها أو أمنيات تتمناها وتتفرج يومياً على الأزمات التي تحدث في هذا الإقليم

ولكي تتحول هذه الرغبة والأمنية إلى هدف يتطلب من الدولة تخصيص بعض الموارد وصياغة بعض الخطط الإستراتيجية الرامية إلى تحقيقه ، فهدف تحقيق السلام العالمي لا يدخل ضمن أهداف الدولة إذا اقتصر على مجرد التعبير اللفظي ، ولكن إذا اقترن التعبير اللفظي بصياغة البرامج وتخصيص الموارد اللازمة لتحقيق هذه الرغبة تحول أحد أهداف السياسة الخارجية إلى واقع ملموس [21] .

وبشكل عام يمكن القول : إن الهدف في السياسة الخارجية يتحدد بالأبعاد التاليـــــة من حيث المضمـــــون :

1- البعد التفضيلي المتعلق بالمستقبل ، أي ما يود الفاعل الدولي تحقيقه في المجال الدولي فصناع السياسة الخارجية ، مهما كانت درجة العشوائية واللاعقلانية في رؤيتهم لمحددات ومسارات الحركة السياسية الخارجية لوحداتهم الدولية ، لا بد وأن يكون في أذهانهم هدف معين تصوري وتنبؤي عن كيفية قيام السلوك الخارجي الذي يقدمون عليه بالحفاظ على وضع ما في البيئة الدولية المحيطة التي يتم التعامل والتفاعل معها ، أو على العكس تعديل وضع ما في تلك البيئة .

2- البعد المتعلق بالقيمة المرغوبة ، فالهدف في السياسة الخارجية يختلف عن الرغبة في كونه يتضمن قيمة مرغوبة ويتم تخصيص بعض الموارد وصياغة بعض الخطط لتحقيقه ، بينما يقتصر الأمر في الرغبة على مجرد التعبير اللفظي عن تلك القيمة .

3- البعد الزمني ، فالهدف يتعلق بالمستقبل ، ومن ثم فان عامل الزمن قد يؤثر بدوره على القيمة التفضيلية للهدف . وهذا البعد هو الذي يجعل أهداف السياسة الخارجية تتسم بالنسبية وعدم الثبات . وهذا ما يؤكد عليه البعض بالقول : ومن هنا تكمن الصعوبة في تجديد الأهداف التي تسعى الدولة أو الدول إلى تحقيقها دولياً ، حيث أن ما يعتبر هدفاً اليوم قد يكون وسيلة غداً ، أو ما هو هدف الآن قد يكون أساساً أو مبدأ من مبادئ السياســـة الخارجية للدولة .

ولتوضيح ذلك أكثر يرى الباحث أن ما تقوم به أمريكا وهي دولة عظمى تمتلك إمكانيات جبارة لتنفيذ سياستها الخارجية ، تقوم به هذه الدولة حالياً فقط رفع شعارات واهية كاذبة تخاف الحقيقة فبإمكانها أن توقف المجازر التي يقوم بها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني الأعزل الذي يدافع عن أرضه وعرضه ، وبإمكان أمريكا ان تطبق التصور الموضوع لحل الدولتين ولكنها مازالت تدعم الكيان الصهيوني وتشارك

في المجازر ضد الفلسطينيين وتستهلك الزمن ولا تستثمره لصالح القضية ، وكل هذه شعارات وليست أهدافاً .

ويمكن تحديد بعض الأهداف الرئيسة للسياسة الخارجية :

1. المكانة الدولية .
2. حماية سيادة الدولة .
3. تنمية مقدرة الدولة من القوة .
4. زيادة مستوى الثراء الاقتصادي للدولة .
5. الدفاع عن أيديولوجية الدولة ونشرها في الخارج .
6. التوسع .
7. تحقيق السلام [22] .

صنع قرارات السياسة الخارجية :

يُعد ريتشارد سنايدر (R. Snydar) من أبرز الذين اهتموا بدراسة عملية صنع القرار ، حيث قدم في أوائل الخمسينيات أول إطار نظري مفصل ودقيق لمدخل صناعة القرار في السياسة الخارجية . فهو يرى أن الفعل الصادر عن أية دولة يقوم به في الواقع أشخاص ، وبالتالي فإن فهم واستيعاب هذا الفعل يتطلب بالضرورة النظر إلى محيط صناعة القرار من خلال إدراك صناع القرار للبيئة الموضوعية وليس من خلال إدراك الآخرين لهذه البيئة ، بمعنى أن حركة السلوك الخارجي للدولة هي نتيجة لإدراك الموقف ، فمسار الحركة يتحدد تبعاً لتحليل وأدراك صناع القرار للموقف ونظرتهم إلى الأهداف والظروف والمعطيات الأخرى .

ويشمل الإطار النظري الذي قدمه سنايدر في تحليل عملية صنع القرار في السياسة الخارجية العناصر التاليـــــــة :

- **البيئة الخارجية :** وهي تشمل كل المعطيات البيئة التي تتجاوز الحدود الإقليمية الدولة كأفعال وردود أفعال الوحدات الدولية الأخرى .
- **البيئة الداخلية :** وهي تشمل السياسة الداخلية ، والرأي العام ، والموقع الجغرافي للدولة ، والقوة القومية ، وأنماط الثقافة السائدة في المجتمع ، والشخصية القومية ، وجماعات المصالح ، والمؤسسات السياسة [23] .

ومن زاوية أخرى يمكن القول أنه يختلف وضع أو صنع السياسة الخارجية باختلاف نوعية النظام السياسي وباختلاف الظروف المحيطة بالدول ، ففي بعض الدول نجد أن من يصنع السياسة الخارجية هو فرد واحد ، كما نجد في دول أخرى أن السياسة الخارجية تصنع من قبل جماعة معينة يساعدها مركزها القيادي على تولي هذه المهمة

مثل الحوثيين في اليمن وهناك في دول غير هذه وتلك ، نجد أن من يصنع السياسة الخارجية فيها هو الشعب الذي يمكنه نظامه السياسي من تقرير أهداف علاقاته الخارجية بنفسه ، كأن يكون رئيس الدولة مثلاً وزعيمها الروحي وهذا ما يحدث في الدول الدكتاتورية مثل كوريا الشمالية [24] .

فعملية صنع القرار عملية اختيار بين مجموعة بدائل للتعامل مع قضية ما ،أو إيجاد حلول لها ، تقوم بها مجموعة من الأشخاص ، أو الهيئات أو المؤسسات أو تتسع دائرة صنع القرار ، وفق النظام السياسي للدولة ، إن اختلاف النظم السياسية بين بلد وآخر سيؤدي بالطبع إلى تباينات واختلافات في آلية صناعة القرار ، كما أن هذه العملية في النهاية ، ما هي إلا سلوك إنساني وبالتالي فإن من يقوم بها هم أبناء بيئتهم الجغرافية والتاريخية والسياسية والثقافية ، وما من شك بأن هذه العوامل ستظل تشكل مؤثرات مهمة على صناع القرار ، وعلى آلية صناعته برمتها [25] .

- من يطبق السياسة الخارجية ؟

إن مهمة تطبيق السياسة الخارجية تلقى على عاتق الدبلوماسيين ، وهنا تظهر العلاقة ما بين السياسة الخارجية والدبلوماسية ، وتتمثل هذه العلاقة بالقول إنه إذا كانت السياسة الخارجية تشكل الخطة المرسومة والجيش العلاقات الخارجية للدول ، فإن الدبلوماسية هي عملية تنفيذ لهذه الخطة . هذا وقد جرت العادة أن يعين الدبلوماسيون في الدول على أشكال مختلفة ، ومهما يكن من أمر تنوع هذه الأشكال ، فإن أفضلها يتمثل بذلك الذي يقوم على دبلوماسيين ذوي صلة وثيقة بعلوم السياسة وفنونها وتطبيقاتها ، بحيث تؤدي كل خبرة مضافة إليهـــا ، في الوصول إلى الهدف الحقيقي الذي قامت الدبلوماسية من أجله وهو فهم روح السياسة الخارجية لدولهم والعمل على تطبيقها بنجاح [26] .

نماذج تأثير الأسلوب الدبلوماسي في السياسة الخارجية (الصين أنموذجاً)

هناك نماذج كثيرة للأسلوب الدبلوماسي في السياسة الخارجية ولأن طبيعة البحث لا تسمح بعرض نماذج كثيرة فسوف يقتصر الباحث هنا على عرض دبلوماسية جمهورية الصين الشعبية في هذا الإطـــــار .

يمكن اعتبار التواجد الدبلوماسي الرامي إلى إزاحة علاقات دورية مع الدول ، البعد الرئيس في التغلغل الصيني فقامت بتطوير أداء دبلوماسيتها حيث أثمرت نتائج التدريب المستمر الذي تقوم به وزارة الخارجية منذ عشرين عاماً عن وجود جيل من الدبلوماسيين يتميز تلفون بالبراعة والفطنة من الحاصلين على الشهادات العلمية من الولايات المتحدة وأوروبا ، والمجيدين لأكثر من لغة أجنبية صاحب ذلك عملية تغير

إدراك القادة لأهمية طرح الصين لوجهة نظرها أمام العالم الخارجي من أجل تحسين صورتها ولتعبئة رأي عام دولي مناصر لها ومتفهم لأبعادها وأهدافها [27] .

تنتهج الصين نهجاً دبلوماسياً أكثر نشاطا وكثافة وهذا النشاط الدبلوماسي يأتي نتيجة لصعود الصين على المستوى الاقتصادي والدولي ، وهي تحرص في دبلوماسيتها على تأكيد رؤيتها للعلاقات مع الدول ، والصين تعتبر العضو الداعم للدول الأخذة في النمو ، وتطوير العلاقات مع تلك الدول ، وقد أثبتت ذلك من خلال تخفيف وإلغاء الديون عن الدول الأفريقية ، كما تهدف الصين من خلال هذه الدبلوماسية الى شرح وتوضيح الطبيعة السلمية لتنميتها الاقتصادية ، فالصين تؤكد على الربح المشترك ، والمنفعة المتبادلة ، وإن التحرك الدبلوماسي الصيني النشيط له انعكاسه الايجابي إقليميا ودوليا كما تؤكد الدبلوماسية الصينية على أن كل تناقض وخلاف قابل للحل من طريق اللقاءات المتواصلة [28] .

وقد نجحت الدبلوماسية الصينية بتعاونها مع الدول في مختلف المجالات على أساس الاحترام المتبادل والمعاملة المتكافئة ، والتعاون الممكن ، والتنمية المشتركة ، بسبب سياسة عدم التدخل التي تنتهجها دبلوماسيتها القائمة على المنافع المتبادلة ، وتدعيم التنمية المشتركة ومن ثم نجحت الصين في توظيف دبلوماسيتها لخدمة أهدافها الاقتصادية التي تحمي وتعزز العلاقات السياسية ، وذلك بالتأثير في العالم اقتصاديا من خلال الوسائل السلمية وهو هدف يقوم على تبادل المنافع ، وتحقيق المصالح لكافة الأطراف [29] .

في إطار هذا الخط الدبلوماسي الذي اختارته الصين لتوسيع دائرة مصالحها من خلال الارتكاز على نقط جغرافية معينة ، لقيت ترحيبا واسعاً من العديد من الدول لاسيما منها الدول الإفريقية ، كون سياسة الصين في إفريقيا تختلف عن توجهات السياسة الأمريكية والأوروبية والتي تعتمد على أسلوب العصا والجزرة بخلاف الصين التي تعتمد على شعار (رابح - رابح) .

وهذا الشعار يغري عديد الدول الإفريقية التي تسعى غلى تطوير علاقاتها معها ، عكس أوروبا وأمريكا التي أسست علاقتها مع هذه الدول على تأمين وتعزيز فرص التجارة والاستثمار وهو ما يؤكد عليه مبدأ التجارة بدلا من المساعدات ، لذلك فإن الدول الإفريقية تنظر الى المقاربة الصينية في هذا السياق على أنها مختلفة لأنها لا تقوم فقط على منح قروض ومساعدات ولكن تتم وفق شروط تحقق المصلحة المشتركة في التجارة والأعمال بأسلوب دبلوماسي بعيداً عن التضامن والحروب ، فالصين تدعم قوة وتماسك دول العالم الأخذ في النمو الذي تنتمي إليه ، وهو ارتكاز أساســـي من خلال

معارضة سباق التسلح ، ومدة للفضاء الخارجي ، والتأكيد على الدبلوماسية الثنائية ، متعددة الأطراف ، للانفتاح على العالم الخارجي في إطار التعاون المتميز الى جانب التمسك بأهداف وميثاق الأمم المتحدة في تعاونها مع دول العالم [30] .

التأييد المتبادل والتنسيق الوثيق لإرساء نظام دولي متعدد الأقطاب :

في إطار العلاقات الخارجية ، يلاحظ أن الصين تمشي بخطى ثابتة تحكمها المصلحة والوعي بالواقع الجيوسياسي الجديد الذي يتطلب حنكة دبلوماسية عالية ، فالصين كانت معروفة بتمردها على مبادئ العلاقات الدولية إلا أنها في السنوات الأخيرة اتخذت إستراتيجية خارجية محورها تطوير الحوار والتنمية على المستوى الدولي ، وتغليب البعد البرغماتي على البعد الإيديولوجي ، كسياسة تتبعها في علاقتها مع دول الجوار وتجنب المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية وتوسيع نفوذها في العلاقات الدولية عن طريق الانخراط في التكتلات الإقليمية ، مما سيوفر للصين مركزا إقليمياً مؤثراً .

إن انتقال الصين من حركتها المحدودة ، والحذرة مع المجتمع الدولي إلى دورها الفاعل ، والمبادرة لم تقع غلا بعدما جرت تغيرات جذرية على الساحة العيشية من جهة ، وفي هيكل ومقومات السياسة الدولية من جهة أخرى ، ونتيجة ذلك نشطت العلاقات الصينية وتنوعت مضامينها [31] .

وترتكز الصين على ضرورة العضو الفاعل مع التفاعلات الدولية ، والصين تدرك أن الولايات المتحدة هي القوة العظمى التي لا تستطيع القوى الأخرى مجاراتها في هذه المرحلة من تاريخ النظام الدولي ، حيث تدعو الى تكريس التعددية القطبية [32] .

لقد نجحت الدبلوماسية الصينية بتضامنها مع الدول الإفريقية باعتبارها من الدول الفقيرة التي تنتمي إلى الدول الغنية في طور النمو من أجل تحقيق تنمية نظام دولي سياسي اقتصادي من منطلق المصالح المشتركة ، وبهذا الغطاء تمكنت الصين من تخفيف ظهورها في السياسة الأفريقية بمقولات أيديولوجية أو اعتبارات الصراع بين القطبين [33] .

وتعول الصين واليابان على إفريقيا " بعدما انتقل التنافس بينهما من أسيا الى أفريقيا ، ولو بصورة غير علنية خاصة بعد إعلان الصين معارضتها لدخول اليابان كعضو دائم بمجلس الأمن وحرص كل من اليابان والصين الحصول على تأييد الدول الإفريقية لوجهتي نظرهما حول هذا الموضوع ، الذي استحوذ على اهتمام مداولات الأمم المتحدة وعلى المستوى الدولي في الوقت نفســـــه " [34] .

وتؤكد الصين على سياسة تعدد الأطراف وتفعيل الأمم المتحدة ومفاهيم التعايش السلمي والأمن الجماعي وبناء الثقة وفق المبادئ التقليدية للعلاقات الدولية يرجع ذلك الى تمسكها بحقها في تسوية قضية تايوان وفقا لتلك المبادئ [35] .

كما تسعى الصين لإحلال السلام ونبذ الإرهاب والحفظ على السلام ومكافحة الانتشار النووي والمساهمة في الحد من النزاعات الإفريقية وكذلك تسويق نموذج صيني في السياسات العالمية والإقليمية يعظم المنافع المشتركة ويساند حركات المؤسسات الدولية ويعزز الاستقرار [36]

بعيداً عن هيمنة القطب الواحد وذلك بالتعاون الدولي عبر تطوير التعددية القطبية وحماية دور الأمم المتحدة والمشاركة في حل المشاكل بالأمن الجماعي والتعاون بين الدول الكبرى والأمم المتحدة والعمل على حماية السلم العالمي والإقليمي [37] وتؤدي هذه التعددية إلى بناء نظام دولي يكون فيه مجالاً واسعاً للمناورة والحركة وتحقيق تسويات عادلة .

وتزعم الصين أن وضع الولايات المتحدة في النظام الدولي مرحلي ، ولابد أن تنتهي لصالح بروز تعددية قطبية تكون فيها الصين احد هذه الأقطاب [38] .

الخـــاتمـــــة :

إن الدبلوماسية هي العملية السياسية التي تتحقق بها علاقات الدول ومصالحها فإنها تصبح على علاقة وطيدة مع السياسة الخارجية بل وتشكل جزءا أساسيا منها ، فبقدر ما تعتبر الدبلوماسية أداة تنفيذ للسياسة الخارجية بقدر ما تعتبر أداة تحضير لها في ذات الوقت ، وذلك من خلال عدة وسائل لتنفيذها ، منها السلمية ومنها العنيفة ، ولتحقيق مصالحها تلجأ الدول إلى هذه الوسائل حيث تشكل الدبلوماسية بذلك الوسيلة الأساسية سواء في الحرب أو في السلم ذلك لا ينها لا تتوقف لا أثناء السلم ولا أثناء الحرب ، وبالحديث عن حقل العلاقات الدولية تستخدم الدبلوماسية كوسيلة من وسائل السياسة الدوليـــة للتعامل مع المجموعة الدولية أو مع النظـــام الدولـــي ككل أو مع منطقـــة جغرافية معينة .

إن العالم سئم من الحروب والصراعات والجوع والتهجير الذي تسببه الحروب من خلال اختيار بعض الدول لأسلوب الحرب والقوة أو الحصار لحل الأزمات ، لذلك فإن الدبلوماسية في كثير من الأحيان هي السبيل الوحيد لمعالجة المختنقات والأزمات بين الجماعات أو الدول أو الكيانات .

إن اختيار دبلوماسيين أكفاء متمرسين في السياسة يتميزون بسمات شخصية قوية يساعد الدول في الوصول إلى نماح الدبلوماسية كخيار وحيد وسليم لحل النزاعات .

إن النموذج الصيني بنموذج يحتذى به في نجاح الدبلوماسية وعلينا التعلم من هذه التجربة حيث نستنتج مما تقدم أن الدبلوماسية الصينية نجحت بتعاونها مع الدول في مختلف المجالات على أساس الاحترام المتبادل والمعاملة المتكافئة والتعاون المخلص، والتنمية المشتركة ، والتي تتمتع بتأييد كبير من الدول بسبب سياسة عدم التدخل التي تنتهجها دبلوماسيتها القائمة على المنافع المتبادلة وتدعيم التنمية المشتركة ، ومن ثم نجحت في توظيف دبلوماسيتها لخدمة أهدافها الاقتصادية ، التي تحمي وتعزز العلاقات السياسية وذلك بالتأثير في العالم اقتصادياً من خلال الوسائل السليمة ، وهو هدف يقوم على تبادل المنافع وتحقيق المصالح لكافة الأطراف .

الهوامـــش :

1. فاضل زكي محمد ، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق ، ط2 (بغداد - وزارة الثقافة والارشاد ، 1968) ص9 .
2. شفيق عبد الرزاق السامراني ، الدبلوماسية ، ط1 (طرابلس - منشورات الجامعة المفتوحة ، سنة 2002) ص150.
3. منصور ميلاد يونس ، مقدمة لدراسة العلاقات الدولية ، ط5 (ليبيا - جامعة طرابلس ، كلية القانون سنة 2018) ص16 .
4. سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، ط3 (عمان - دار وائل للنشر ، سنة 2006) ص15.
5. هشام محمد الاقدامي ، السياسة الخارجية والمؤتمرات الأولية ، مؤسسة شباب الجامعة ، سنة 2012) ص98.
6. علي محمد شميش ، العلوم السياسية ، (ليبيا - مصراتة ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، سنة 1988) ص342 .
7. د. هاني الرضا ، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، تاريخها - قوانينها وأصولها مع دراسة معمقة لامتيازات وحصانات الموظفين الدوليين ، ط1 (بيروت - دار المنهل اللبناني ، بيروت ، سنة 2006) ص11.
8. عبد الفتاح علي الرشدان ، ومحمد خليل الموسى ، أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ط1 (عمان ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، سنة 2005) ص20.
9. فاضل زظي محمد ، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق ، ط2 (بغداد - وزارة الثقافة والارشاد ، 1968) ص177.
10. محمد المجذوب ، القانون الدولي ، (بيروت - منشورات الحلبي الحقوقية سنة 2007) ص684.
11. جابر إبراهيم الراوي ، المنازعات الدولية (بغداد- مطبعة دار السلامة ، سنة 1978) ص32.
12. نوري مرزة جعفر المنازعات الاقليمية في ضوء القانون الدولي المعاصر (الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية ،) ص96.
13. عبد السلام زاقود، العلاقات دولية في ظل النظام العالمي الجديد،(عمان - دار زهران للنشر والتوزيع ، سنة 2013) ص 170.
14. فاضل زكي محمد ، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق ، ط2 (بغداد - وزارة الثقافة والارشاد ، 1968) ص184 .
15. رجب ضو خليفة المريض ، وعبد الرحمن الصالحي ، إدارة الأزمات الدولية أزمة لوكربي في المطار العربي الافريقي ، دراسة مقارنة (عمان- دار زهران للنشر ، سنة 2014) ص115.

16. قحطان احمد سليمان الحمداني ، السياسة الخارجية العراقية من 14 تموز 1958 إلى 8 شباط 1963 ، ط1 (القاهرة - مكتبة مديولى ، سنة 2008) ص23.
17. مصطفى عبدالله خشيم ، موسوعة علم السياسة ، ط2 (مصراتة - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، سنة 2004) ص279 .
18. علي محمد شميش ، العلوم السياسية ، (ليبيا - مصراتة ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، سنة 1988) ص342 .
19. مازن الرمضاني ، دراسة في السياسة الخارجية ، الجزء الأول (بغداد- جامعة بغداد ، سنة 1989) ص26.
20. محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ط2 (بيروت - دار الجبل، سنة 2001) ص33.
21. محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ط2 (بيروت - دار الجبل، سنة 2001) ص40.
22. رياض حمدوش ، تأثير السياسة الخارجية الامريكية على عملية نع العرار في الاتحاد الأوروبي بعد أحداث 11 سبتمبر 2011، أطروحة دكتوراه جامعة منتوري ، (الجزائر - سنة 2011 ، 2012) ص11 ، 12.
23. زايد عبيد الله مصباح ، السياسة الخارجية ، (ليبيا - جامعة طرابلس منشورات ELCA ، فاليتا - مالطا ، سنة 1994) ص 39 .
24. فاضل زكي محمد ، السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية ، (بغداد - دار ناصر ، مطبعة شفيق ، سنة 1975) ص26 .
25. عزت شحرور ، صناعة القرار في الصين مركزها وتطورها ، مركز الجزيرة للدراسات ، 13 نوفمبر 2013م . للمزيد :
hffp://studies.aljazeera.hef/ar/issues/2013/11/201311137631298783.html
26. فاضل زكي محمد ، السياسة الخارجية وأبعادها في الساسة الدولية ، (بغداد - دار ناصر ، مطبعة شفيق ، سنة 1975) ص27
27. د. ابو بكر الدسوقي ، العالمي للصين رؤى مختلفة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (173)، يوليو ، ص 151.
28. دبلوماسية الانطلاق ، الصين اليوم ، عدد يناير 2006 ، ص3.
29. انطلاقة جديدة للتعاون الاقتصادي الصيني العربي ، الصين اليوم ، عدد مايو 2005 مسيحي ، ص3 .
30. حسين شريف ، الولايات المتحدة والعزلة إلى سيادة العالم 2001 ، الجزء الخامس ، تحديات القرن الحادي والعشرين للسيادة وانعكاسات الإرهاب الدولي على الولايات المتحدة 2001، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الأولى ، 2001 ، ص 81 .
31. كاظم هاشم نعمة ، الصين في السياسة الأسيوية بعد الحرب الباردة ، ط1 (طرابلس ، الأكاديمية الليبية للطباعة ، والنشر ، سنة 2007 ، ص323 ،324 .
32. خضر عباس عطوان ، الصين دوافع امتلاك القوة ، مجلة الدراسات العليا ، السنة السادسة ،العدد السادس عشر ، طرابلس ، ص42.
33. كاظم هاشم نعمة ، الصين في السياسة الأسيوية بعد الحرب الباردة ، ط1 (طرابلس ، الأكاديمية الليبية للطباعة ، والنشر ، سنة 2007 ، ص322.
34. أحمد حجاج ، التنافس الدولي على أفريقيا ، الصين تعيد اكتشاف أفريقيا ، السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية القاهرة ، عدد 163 ، يناير 2006 ، ص140 .
35. محمد فايز فرحات ، مرجع سبق ذكره ، ص 134.

36. أيفان ميديروس ، جين ليانج تسياتج ، دان بلومنتال ، السياسة الصينية في الشرق الأوسط ، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية ، القاهرة ، العدد 10 ، السنة الأولى أكتوبر 2005، ص56 ، 57 .
37. جين ري ، العلاقات الصينية العربية في البيئة الدولية الجديدة ، الصين اليوم ، عدد يونيو 2006 ، ص11 .
38. خضر عباس عطوان ، الصين ومستقبل علاقات القوى ، المستقبل العربي ، السنة الثلاثون ، عدد 341 يوليو 2007 ،ص 68 .